



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص : أدب حديث ومعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

أبعاد الشخصية في رواية هلابيل لـ :

سمير قسيمي

إشراف الأستاذ . د :

حميودة عبود

إعداد الطلبة :

صيفي زينة

دييون بسمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة
د.حميودة عبود	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت سكيكدة
د.سفيان لحمانص	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت سكيكدة
أ.أنيس فيلالتي	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	جامعة 20 أوت سكيكدة

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر وعرّفان

نحمد الله حمداً كثيراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون ، نحمد الله الذي قدرنا على إنجاز هذا العمل المتواضع واتمامه ، والصلاة والسلام على أظهر البشر وعلى من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرّفان الى دكتورنا الفاضل حميودة عبود على تكرمه وتفضله بالأشراف على هذه المذكرة ، ولما أبداه من سعة صدر وحسن توجيه وإرشاد لإتمام هذه المذكرة كما نوجه خالص الشكر والتقدير لجميع أساتذتنا في قسم الأدب العربي .

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل لمن قال فيها عز وجل " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة " الى والدتي العزيزة " المثل والقدوة " من ترعرعت الروح بأفضالها ... ولا نطمع الا برضاها والى والدي الذي لم يبخل علي بشيء من أجل راحتي ، والى جميع عائلتي والى جميع اصدقائي ، الى كل من وصلهم قلبي ولم يكتبهم قلمي

بسمه

إهداء

أهدي تحياتي الى كل شخص مهم في حياتي الى من بنورها تلو الحياة نبع حناني

الى من قال فيهما ربنا تعالى : " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

الى أمي الغالية ، ووالدي العزيز ، ولكل عائلتي حفظهم الله

الى كل اصدقائي دون استثناء ، الى منهم شمعة منيرة في الحياة وفرحة كل لحظات

الى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقي

زينة

مقدمة عامة

يقوم عمل الروائي باعتباره أبرز الاجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيها بين ما بينها لإنجاح هذا العمل ومن بين هذه العناصر " الشخصية " التي تعد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية فهي أساس الأول الذي يحتل الفكر الكاتب عند شروعه في بناء عملها الروائي ، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عن يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعد على فهم الأحداث وتصويرها .

وانطلاقاً من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية وقع اختيارنا على هذا البحث الموسم ب :
بنية شخصية في الرواية هلايل ومن الاهداف التي دفعت بنا لدراسة هذه الموضوع ما يلي :

- أن الشخصية عنصر هام في رواية .

- الرغبة الشديدة في تطلع الى مكون السردى للشخصية في هذه الرواية كشف مؤامرات الاستعمار .

ومن هنا نطرح السؤال التالي : كيف تجلت الشخصية في رواية هلايل ؟

واقترضت طبيعة أن تتبع المنهج الوصفي باليات التحليل لأننا بصدد التحليل الشخصيات ووصف أبعاد الخارجية والنفسية والاجتماعية والفكرية متبعين الخطة التالية :

مقدمة والفصل الأول والذي تطرقنا فيه لعدة مفاهيم من بينها تعريف الرواية لغة واصطلاحاً، نشأة الرواية عند العرب والغرب ، ومفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً والشخصية عند الغرب وعند فيليب هامون وخصائص الشخصية .

وبعض المصادر والمراجع

المصادر : رواية هلايل.

المراجع :

- عزيزة مرين : القصة الروائية ، ص 76 .

- جورجى زيدان : تاريخ أدب واللغة العربية مكتبة الحياة ، بيروت ، 1967، ص 573 .

ومن بين الدراسات السابقة نجد الابعاد الشخصية في رواية .

- سكرات نجمة امل بوشارب للطلبة خالد نواح محمد وعيل ، مذكرة الماستر ، 2017/2016.

- أبعاد الشخصيات ومرجعاتها في مسرحية " رحلة حنطة ألا سعد الله ونوس " طلبة : حياة قريب ، مذكرة الماستر ، 2017/2016 .

- بنية الشخصية في رواية " البيت الدافئ " ل : خولة القزويني ، لطالبتين سناء طلبة ، نور الهدى ، تقوى بن دودريو ، مذكرة الماستر ، 2020/2019 .

الفصل الاول

مفاهيم ومصطلحات

1/ تعريف الرواية :

تعتبر رواية من اشكال النثرية التي اخذت حظها الوافر لدى الجمهور عريض من القراء لأنها تعبر عن آمال والامة هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع وعن الهوية الثقافية للأمم ولقد كثرت دلالات مادة الروعاني المعاجم العربية تشعبت مفاهيم مصطلح الرواية:

(أ) لغة : جاء في لسان العرب لابن المنصور كلمة روى كالتالي : « روى الحديث ، الشعر يرويه رواية وترواه »¹ ولقد عرفها الجوهري بقوله « رويت الحديث والشعر رواية فأنا رواني الماء والشعر من قوم رواة ، رويته الشعر تروية إي حملته على روايته أو روايته أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا نقل اروها إلا أن تأمره بروايتها إي باستظهارها»²

ونجد أيضا في تهريف آخر لابن منظور في لسان: العرب أنها مشتقة من فعل روى قال ابن السكيت يقال رويت القوم أو رويهم إذا اسقيت لهم ويقتل من أين ريتكم؟ أي من تروون الماء، ويقال روى فلان فلان شعرا إذا رواه له حتى حفظ للرواية عنده³ .

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم : درور على البعير ريا: استسقى ، روى القوم ولهم : استسقى لهم الماء ، روى البعير ، شد عليه بالرواء : اي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عنه غلبة النوم روى الحديث أو الشعر رواية حامله ونقله، فهو روى .(ج) رواة ، روى الحديث أو شعر حامله وناقله والرواية القصة الطويلة⁴ .

1- أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر ، للباعة بيروت، ط1، 1997، ج3 ، ص151.

2- إسماعيل بن أحمد الجوهري ، تاج اللغة العربي الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط2 1989، ج6 ، ص10.

3- ابن المنصور الافريقي: لسان العرب، ط1، دار الصادر بيروت ، ص280 - 281 - 282.

4- ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر، احمد حسين الزيات ، محمد علي نجار : معجم الوسيط، ج 1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول ص 384.

بالإضافة إلى الكون الرواية تحمل مداولات لغرية متعددة فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدراسات المفكرين واستعراض فما يلي بعض المعاني

(ب) - اصطلاحا : تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم وبين الحلم والواقعي وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيء وتوهج الواقع وتضع له أثر اتخذ لديه طريقة الخلاص، وحدود العالم ، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية باعتبارها جنس ادبي متغير المقومات والخصائص وتداخلها مع الاجناس الاخرى فإنه من الصعب في غايه الصعوبة بل هناك عديد من الدراسات الذين أوردوها أو بالأحرى تعرض لمفهومين وقد يكون ابط تعريف لها هو انها فن النثري تخيلي طويل نسبيا بالمقياس إلى فن القصة¹ وهناك من عرفها بأنها جنس ادبي يشترط مع الاسطورة والحكاية.... بسرد أحداث معينة وتصويرها تمثل الواقعة وتعكس مواقف انسانية وتصويرها بالعالم من لغة شاعرية تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا و تصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم² .

ويعرفها أدوار الخراط بقوله : الرواية في ضني صور اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعراء والموسيقى وعلى اللوحات التشكيلية الرواية هي ضني عملا حرا، والحرية هي من السمات والموضوعات الأساسي ومن الصوان المحرفة للاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب³ .

¹ - علي نجيب ابراهيم: جماليات الرواية صفحة، 36 نقلا عن امينة يوسف تقنية السرد في النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، 21ص.

² - سمير سعيد الحيازي: النقد العربي وأوهام وراة الحداثة ، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، 2005 ، ص 21.

³ - إدوار الخراط : الرواية : النقد العربي واقع وآفاق ، ط1 ابن راشد، 1981ص (304_364) .

ورد تعرف آخر للرواية لعزيزة مردين حيث تقول حيث تقول " هي اوسع من القصة في احداثها وشخصياتها عدا انها تشتغل حيزا أكبر " وزمن اطول وتتعدد مضامينها كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية¹ .

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي ابراهيم فقط جاء فيه أن : الرواية سرد قصص نثري يصور الشخصيات الفردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد ، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الاولى لظهور الطبقة البرجوازية ، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية².

وعرفتها الاكاديمية الفرنسية بأنها "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر يثير صاحبها اهتماما بالتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"³ ونجد من عرف الرواية بانها مجموعة من الحوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ، يعتبرها البعض الباحثين الصورة الادبية لنثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة⁴.

وهناك من عرفها بأنها: هي رواية كلية وشاملة وموضوعية و ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكان التعايش فيه الانواع الاساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات، والطبقات المتعارضة جدا⁵ من خلال هذ التعريف بأن الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، ترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه ، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

1- عزيزة مردين: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1971، ص 29.

2- فتحي ابراهيم :معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة للنشر المتحددين ، تونس 1988، ص ص(60_ 61) نقلا عن صالح مفقودة ، صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة، 2001_2002 ، ص 30.

3- مصطفى الصاوي الجويني: في الادب العالمي القصة، الرواية، والسيرة ، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2002.

4- أحمد ابو سعد فن القصة ، ج 1 ، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959 ، ص 25.

5- العربي عبد الله: الايديولوجيا العربية المعاصرة، محمد عثمان، دار الحقيقة ، بيروت، 1970، ص 31 .

من التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الاحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم، بها شخصيات متعددة في مكان وزمان ، حيث يكون المكان اوسع من المكان القصة، الزمن اطول من مكانتها نسبيا ، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى .

بعدها تطرقنا إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا سنلقي نظرة على الرواية كمصطلح منذ ظهوره عند العرب والغرب وكيف كان ينظر اليه قبل ان يصبح بهذا المفهوم الحديث.

2/ مصطلح الرواية وتطوره:

أ)_ عند الغرب :

لقد أدت كلمة Roma في البداية مداليل مختلفة : فقد كان معناها الاول دلالة على الحكايات الشعرية، وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعرا أو نثرا سواء كان شفويا أو مكتوبا، وهذا في القرن الثالث عشر وبداية من القرن السادس عشر صارت لفظ الرواية على اعمال قصصيه نثرية متخيلة ذات الكافي تقدم شخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسياتها ، مسائرها ومغامراتها لقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال الراوي¹.

ب) عند العرب:

إن مصطلح الرواية كلمة مستحدثة أو أنها لم تكن مستخدمة باللغة العربية القديمة بمعناها الحالي ، وإن كانت لها دلالات اخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة يقول الجوهري في كتابه الصحاح ،الرواية: تفكير في الأمر، ورأيت على أهلي

¹ - الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004 ، ص- 80.

والأهلي، اذا اتيتهم بالماء ،يقال من أين ريتكم؟ أي من أين ترون الماء؟ ورويت حديثا والشعر رواية فأنا راوي في الماء والشعر والحديث تقول أنشد القصيدة يا فلان ولا تقل اروها ، إلا أن تأمره بروايتها باستظهارها¹ فالتروي في الأمر والارواء بسقي الماء ونقل الاخبار و الاحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة رواية.

3/ نشأة الرواية وتطورها

(أ)_ **عند الغرب** : لقد كان هناك تباين واختلاف في الزمن ظهورها فمن الدراسين من ادرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك الى العصر الاغريقي، ومنهم وهم الاغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية القديمة في القرنين، الاول والثاني، والاخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر دون كيشوت، أو حتى في القرن الثامن مع سيادة البرجوازية من الدراسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر ، يبدو أن الرواية كجنس ادبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثامن عشر وفي هذا المعنى يقول احد الباحثين: "إن الرواية من حيث هي الجنس حيث(...). قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص².

(ب)_ **عند العرب**:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي مواكبا لبداية العصر النهضة الحديثة وما يعده بعضهم دخلا في اطار رواية الكبيرة وقصص يوسف بن ذي يزين، أو بني هلال والوزير سالم وغيرها سوى اخبار بطولية كانت تقص في أثناء الاجتماعات والحلقات الاشهار وكانت الغاية منها التسلية وتزجية الفراغ ليس غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبي العربي وكما مرت القصة بالترجمة في الاقتباس خلال

1- احمد سيد محمد : الرواية الإنسانية، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1989، ص ص (17-18) .

2- الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، المرجع السابق ص84.

مراحل متعددة حتى استقرت في المسلسلات كروايات **جورجي زيدان** التاريخية والاجتماعية ، وفرح إنطوان و نقولا حداد وغيرهم.....

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة " فقد نشر سليم البستاني في المجلة الجنان الذي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970 م منها (الهيام في الجنان الشام، زنوبيا ملكة، تدمر، بذور اسماء،..)¹ وكان له الفضل في شق الطريق امام عدد كبير من الكتاب في ما بعد وكان لإنشاء المجلات والمقتطف ، الهلال ، والمشرق أثر واضح .

تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرقة احيانا مبتورة غير وافية أحيانا .

وجاء بعد سليم البستاني جورج زيدان فكان له الفضل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914 موهي سنة وفاته _حيث كان له فضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الاسلامي استمد منه رواياته من الدول الاموية ،العباسية ،ولأيوبية حتى بلغت 21 رواية، في المرحلة ذاتها وجد فرح انطوان الذي عرّف برواياته الاجتماعية ، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية ، وتلاه صهره نقلا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة² .

وإذا القينا نظرة وراء البحار وجدنا في امريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة، العواطف، الاجنحة المتكسرة) من عام 1980 حتى ،1913 وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك .

¹ - عزيز مريدن: القصة الروائية، المرجع السابق ، ص 76.

² - عزيزة مريدن : القصة الروائية المرجع نفسه ، ص 76 .

ونلتقت الى مصر فنجد محمد حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914 ، وكان كتبها قبل هذا التاريخ حيث كان في باريس، وتدور أحداثها في الرف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظر فيها، أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها.

و نصل الى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته أديب، دعاء كروان، شجرة البؤس ، فيدفع الرواية خطوات الى الامام حين لجا الى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة منه عصفور من الشرق ، عودة الروح الرباط المقدس ولكنه يترك كتابه الرواية ويتجه إلى المسرحية .

وفي عام 1929 م أصدر أستاذ محمد تيمور روايته نداء المجهول الذي إستمد موضوعاته من الروحانية الشرقية وجرت أحداثها من مصيف لبناني و إن شحمها ببعض الاحداث الخيالية، للمازني محاولات عديدة غذائية منها ابراهيم الكاتب ثلاث رجال وامرأة.....

وإلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عاديون وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تجرعوا من الجامعات المصرية خاصة منهم على أحمد باي كثير يوسف السباعي نجيب محفوظ....

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ بأن هذا الرأي يقول بان الرواية فن غربي ومن الرواية العربية أن العرب أقتبسها عن الغرب هذا ما يؤكد جورجى زيدان حيث يقول كان حظ العرب من القصص و الشعر القصصي قليلا يبدو أن هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الاجانب فهم الذين جعلوا نشأتا عظيمة للقصة اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومن منهجها وحتى موضوعاته¹ .

¹ - جورجى زيدان : تاريخ الادب، اللغة العربية ، ج 4، مكتبة الحياة ، بيروت، 1967، ص 537.

في المقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب "نجد فريقا اخر يرف هذا يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الادب لدى أمة الى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير ،ما لم يكن له جذور يعتمد عليها في الانتاج الروائي المعاصر بلغ من الاصاله فحسب حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد العشرات من السنين فحسب لما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يريده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في ادبنا العربي لا جذور له فإنشات الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية الكبيرة عنتره بن شداد، سيف بن ذي يزد، والسيرة الهلالية وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل نمو الطبيعي لتطور الرواية العربية¹ .

تدعيمها لهذا الرأي نجد حتى الغربيين انفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت عند العرب أول مرة ودليلنا على ذلك ان هناك بعض دراسيين الغربيين " يعدون اصول الرواية الغربية الى المنطقة العربية حيث يرى بعض هؤلاء أن الفن السرد القصصي انتعش في الشرق: بحكم بعض الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وإمراء الشرق يتيحون هذا النوع من التسلية ويمنحونه تقديرا كبيرا كما نجد الباحث هويت يذهب جازما الى أن أصل رواية يرجع الى العرب² .

4/ نشأة الرواية الجزائرية :

لقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية ،وخاصة الرواية، اذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعاش مما أدى إلى ظهور روايات اسمت بالضعف اللغوي وتقني في بادئ الأمر مثل حكايات العشاق في الحب الاشتياق محمد ابن ابراهيم الذي

1- احمد سيد محمد: لرواية الإنسانية، وتأثيرها عند الروائيين العرب، المرجع السابق ، ص(23-24) .

2- صلاح صالح : سرد الاخر الانا والاخر عبر اللغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2003م ، ص(22-23) .

كتبها سنة 1849 م وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترتقي إلى مستوى الرواية الفنية فهذا عمر بن قنينة نجده يتحفظ في اعتبارها رواية و السبب في ذلك يعود الى ضعفها اللغوي كما ذكرنا أنفا وعدم وجودها على الساعة الادبية هذا راجع الى مصادر معتمدة ، وأملاك المؤلف وأملاك أسرته واضطهادها ثم تابعتها محاولات اخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاثة رحلات الى باريس سنوات 1878_1852_1905 م¹ ، تليها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكر والحدث، والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها رواية غادة أم القرى لأحمد التي ظهرت في الاربعينيات ربما قيل ذلك بالاستناد الى مقدمة التي كتبها له السيد احمد بوشناق المدني والمؤرخ في 21_12_1362 هجري هو ما يقابل حسب تقدير 20 جانفي 1943 م² .

من خلال هذا القول نستنتج بأن أحمد منور يعتبر غادة ام القرى هي أول رواية جزائرية و قد صار على منواله وسيني الاعرج حيث عدها اول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر، ثم توقف الانتاج الروائي حتى بداية الخمسينيات وهي مرحلة اندلاع الثورة تحريرية الكبرى ، حيث شهادا هذا الحدث ظهور بعض الروايات مثل رواية الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي سنة 1951 ثم تلتها رواية الحريق لنور بوجدره سنة 1957 م .

وبعد رواية الحريق جاءت فترة الاستقلال وما بعد مرحلة _السبعينات_ التي جمدت فيها الاعمال الادبية بصفة عامة، والروايات بصفة خاصة ، نظره للأوضاع المزرية والصراعات بين الاحزاب مما انعكس سلبا على الانتاج الادبي.

وهي الفترة ليست بالقليلة مقارنة بنظيرتها في الدول الاخرى ولكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد ،حيث نجد واسيني الاعرج يعطينا اسباب عدم ظهورها في الستينات

1- عمر بن قنينة : في الادب الجزائري الحديث تاريخا... وأنواعها وقضايا... واعلاما ، ط2 ، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 197.

2- احمد رضا حوجو : غادة ام القرى ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ، مقدمة رواية .

،وتأخرها الى سبعينيات لأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية زيادة على أن ثقافة الاديب نفسه لم تكن لتساعد ولتسهم في ظهور الرواية ولكنها خلقت التربة الاولى التي ستبني عليها أعمال ادبية ،في ما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات¹ .

فمع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ولا من بعد لحد الان، ولم يكن ليحدث هذا الانتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت من خلال هذه العشرية وفي هذا يقول واسيني الأعرج: فقد شهدت هذه الفترة وحدها _السبعينيات_ ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من انجازات (...). فكانت الرواية تجديدا لذلك كله² .

نلاحظ مما سبق أن أهم الاعمال الروائية كانت في عقد السبعينيات والمتمثلة في ثلاثة روائيين يعدون من اهم الاقطاب الروائية الجزائرية وهم ،طاهر عبد الحميد بن دوقة، وسيني الاعرج ، وهذا لا يدل على أن الرواية تتوقف عند هؤلاء ، بل واصلت مسيرتها الى يومنا هذا مع العديد من الروائيين.

5/ تعريف الشخصيات :

تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي تقوم عليها العمل السردية وهي المحركة الاساسي له من خلالها تتطور الاحداث وتتماشى اطار مكان وزماني فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا ان نتصور اي عمل ادبي بدون الشخصيات اذا ينفرد الموضوع الشخصية الحكائية بأهمية خاصة في البحث السردية عن البناء فقد اصبحت الشخصية مجال الدراسات بحيث لعدد من الدراسين فقد تعدلت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا لتطورات التي شهدتها الساحة النقدية لهذا المصطلح لتحديد الابعاد الأساسية.

¹ - واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الاصول التاريخية ، والجمالية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1968 ، ص111 .

² - المرجع نفسه، ص58.

لغة :

فقد ورد في معجم المقاييس اللغة لابن فارس (ش. خ. ص) أصل واحد يدل على الارتفاع في الشيء من ذلك الشخص سواء الانسان إذا اسما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخصين بلد الى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخصوا امرأة شخصية أي جسمية¹.

كما نجد الشخصية في القاموس المحيط: "حيث نجد" الشخص : سواء لإنسان وغيره تراه من بعيد، جمع أشخاص وشخوص، شخص، كجمع شخوصا ارتفع².

ونجد في لسان العرب الشخص جماعة : الشخص الانسان وغيره مذكر، والجمع اشخاص وشخوص والشخص سواء انسان وغيره من بعيد تقول ثلاثة اشخاص : وكل شيء رأيت جسما له.

الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص³:

كما ورد في قوله تعالى في كتاب الكريم « اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين » فهي هنا واردة بمعنى العلوم من الهبوط .

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم " المصطلحات العربية في اللغة والادب والشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أما سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الاحداث في الرواية وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم احداث القصة أو المسرحية⁴ " أما في

1- احمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط 2، 2002 ، ص 645 .

2- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الوطنية ، مصر ، ط 4، 2004، ص 75.

3- ابن المنظور السان العرب، دار الصادر بيروت، ط 3 ، 1414هـ ، ص 93 ، الأنباء الآية (7-9) .

4- مجدي وهبة كامل المهندس، المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة ، بيروت، لبنان ، ط ، ص 208 .

معجم " المصطلحات الأدبية " تشير الشخصيات الى صفات الخلقية والجسمية ومعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الادب معاني نوعية اخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله الرواية أو القصة¹ .

(ب) - اصطلاحا :

لقد تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث قدم الكثير من الباحثين والنقاد بعد التعاريف نذكر منها :

يعرفها عبد المالك مرتاض بأنها:" كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه"².

كما يرى ايضا أنها " هي التي تصنع اللغة وهي التي تنفي او تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور التضريع والصراع او تنشيطه من خلال اهونها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل العقد والشور التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفة الثلاثة، الماضي، حاضر، المستقبل، من هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند اليها اهم الوظائف في العمل الفني"³ بمعنى أن الشخصية عنصر فعال ومحرك داخل الرواية فهي تقوم بالعديد من الوظائف والادوار.

كما عرفها لطيف زيتوني صاحب معجم المصطلحات نقد الرواية بقوله: "الشخصية هي كل مشارك في احداث الحكاية، سلبا او ايجابا ، اما من لا يشارك في هذا الحدث فلا ينتمي الى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف في الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل

¹ - إبراهيم فتحي ، المصطلحات الأدبية ، دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس ، تونس، 1988، ص195.

² - عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي معالجة التكيكية سيميائية مركبة ، زقاق المرق.

³ - عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية ، البحث في التقييمات والمفاهيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت

(د ن) 1998، ص 91.

عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور افعالها ؛ ينقل افكارها واقوالها"¹ .

فعند توظيف الشخصية في الرواية ما يقوم الراوي بتصوير افعالها وينقل افكارها واقوالها يتم من خلالها التعرف عليها والتفاعل معها ويعرفها " رولان بارت" بأنها نتاج عمل تأليفي"² " فهو يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند الى اسم عالم يتكرر وصفه في الحكى"³

فهي ليست كائن جاهزا، ولا ذات نفسية بل هي حسب التحليل النووي بمثابة (دليل) **sign** له وجهان : أحدهما (الدال) ، **signifir** والآخر (مدلول) **signifie** فتكون الشخصية بمثابة (الدال) عندما تتخذ عدة أو صفات تلخص هويتها أما الشخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة الجمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها واقوالها وسلوكها"⁴.

فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص حكائي قد بلغ نهايته ، ولم هناك شيء يقال في الموضوع .

كما نجد الشخصية عند فيلا دمير بروب فقد قدم بروب نضرتة عن الشخصية في كتابه (مورفولوجية الحكاية الخرافية)، حيث " اهتم بالشكل على حساب المضمون ، فهو يعتبر

¹ - لطيف زيتوني ، مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، (ط 1)، 2002، ص 144 .

² - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، من المنشورات اتحاد العرب ، دمشق (د ط) 2005 ص 114 .

³ - محمد لحميداني ، نبيلة النص السردي ، من منظور النقد الادب ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت ، (ط 1) ، 1991، ص 51 .

⁴ - محمد عزام ، المرجع سابق ، ص 9 .

الوظيفة عنصرا اساسيا في السرد فدراسته تركيز تحليل الشخصيات من خلال وظائفها¹ فهو يدعو هنا إلى ضرورة تحليل الشخصيات خلال وظائفها .

ويشير قريماس إلى أن الشخصية : "هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن ان يؤديها عدد لا نهائي" من الممثلين² ، فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل مع الشخصية كونها فاعل في العمل الروائي .

- عامل الذات الفاعلة (lactantsiyette)

- عامل الموضوع (objet)

- عامل المرسل (destintateur)

- عامل المرسل إليه (destinataire)

- عامل المعارض (opposant)

- عامل المساعد³ (l'adjavant)

6/ أنواع الشخصيات.

لقد قسمت شخصيات الى عدة انواع فمنهم من يقول أن الشخصية نوعان متحركة وساكنة هناك من يقول ان الشخصية تنقسم فيما بينها الاختلاف منطلقات النقاد مرجعتهم وهكذا يمكن تقييمها الى رئيسية في الثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية .

¹ - حميد لحميداني ، المرجع السابق ، ص 23-24 .

² - ناصر الحجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ، النادي العربي ، الرياض ، ط 1 ، 2009 ، ص 70 .

³ - حميد لحميداني ، المرجع السابق ، ص 52.

(أ) الشخصيات الرئيسية :

تمثل المحور الرئيسي الذي تدور حوله الاحداث، كونها محل اهتمام السادة تقول صبيحة عودة زعرب عن الشخصية الرئيسية "يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي الى جانب الشخصيات التي الفعل بأدوار ثانوية ، فالشخصية الرئيسية التي تقود بفعل وتدفعه الى الامام وليس من الضروري ان تكون الشخصية محورية وقد يكون هناك منافس ام الخصم لهذه الشخصية"¹.

أي أن الشخصية الرئيسية لها حضور بالنسبة كبيرة داخل العمل الروائي وتوصف الشخصية بانها رئيسيه من خلال الوظائف المسندة اليها "ستند للبطل وظائف وادوار لا تستند الى الشخصيات الاخرى غالبا ما تكون هذه الادوار مثمنا (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع"² حيث تحظى "بقدر من التمييز ،حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحط من مكانة مرموقة"³

أي تلك الشخصيات التي أعطي لها العناية كبرى وجعلها تتصدر قائمه الشخصيات الموجودة في العمل الروائي من خلال ما تقدم يمكن القول ان الشخصية الرئيسية هي محزور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردى، كما انها تقود الفعل و تدفعه الى الامام وتساهم في اعطاء الحركة داخل النص الروائي لان مدار احداث يقع حولها.

(ب) الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات التي تظهر بين الحين والآخر ، وتأخذ أدوار محددة إذا قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية " هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون اما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها واما تبعا لها تدور في فلكها باسمها فوق انها

¹ - صبيحة عودة زعرب ، حماليات السردني الخطاب الروائي ، دار مجد لاوي، عمان، ط 2006، ص 131، 132.

² - محمد بوعزة ، " تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم " منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1، 2010 ، ص 53.

³ - المرجع نفسه، ص 56 .

تلقى الضوء وتكشف عن ابعادها"¹ فهي لا تحظى بالاهتمام الكبير في شكل بنائها ولكنها تبقى عنصر الحيوية " فهي شخصي. بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهله مهما تعمق في دراستها وتفسيرها"² فهي سهلة بسيطة الفهم فقد تكون قريبة من الشخصية الرئيسية سواء صديقا او عدوا لها " فقد تكون صديق الشخصية او احدى الشخصيات التي اظهر في المشهدين في الحين وآخر "³.

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل اهمية عن دور الشخصيات الرئيسية في اداء مهمتها وابرار الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها الى شخصيات: ايجابية ، واخرى سلبية ، فالشخص الايجابية هم الذين يصنعون الاحداث وينتهزون الفرص اما الشخص السلبية فهم يقفون جامدين ليلقوا الاحداث كما تجيئهم "⁴.

إن الشخصية الثانوية شخصية فرعية تظهر المساحات القليلة في الرواية .

¹- صبيحة عودة زغرب ، الموجع السابق ، ص132.

²- ينظر محمد يوسف نجم، فن القصة ، دار صادر ، بيروت، لبنان، 1996 ، ص 83 .

³- محمد بوعزة ، المرجع السابق ، ص 57 .

⁴- صبيحة عودة زغرب ، المرجع السابق، ص133، 134 .

ولتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها والشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي "1

الشخصيات الثانوية	الشخصية الرئيسية
مسطحة	معقدة
أحادية	مركبة
ثابتة	متغيرة
ساكنة	ديناميكية
واضحة	غامضة
ليست لها جاذبية	لها القدرة على الأقتناع
تقوم تابع عرضي	تقوم بالأدوار حاسمة في مجرى الحكي
لا أهمية لها	تتأثر بالاهتمام
لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي	يتوقف عليها العمل الروائي

7/ تصنيف فليب هامون:

لقد اعطى فليب مفهوما مغيرا للشخصية حيث وضعها في ثلاثة فئات غير أنها العنصر المهيمن على الانتاج الروائي وهي :

(أ) فئة الشخصيات المرجعية :

وهي نوع من الشخصيات التاريخية والاجتماعية والمجازية تشمل على "شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في رفون ، ماكار ، ريشليو عند الكسندر ديما)، أو اسطورية (فينوس ،

¹ - محمود بوعزة ، المرجع السابق ، ص 58 .

زيوس .. الخ) أو المجازية (الحب، الكراهية ..) أو اجتماعية (العامل ، الفارس المفاهو..). وكلها تحيل الى معنى مليء وثابت ومجمد بواسطة الثقافة في الادوار وبرامج واستخدامات المقولبة "1 .

ب) فئة الشخصيات الواصلة :

أما هذه الفئة فتكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنها في النص تتمثل في " تلك الاثار المتقلة من المؤلف : الشخصيات الناطقة باسمه ،جوفة التراجيد ، يا قديمة ، ومحدثون السقراطيون ،الشخصيات العابرة، رواه وشابهم، واتسون بجانب² شارلوك هولمز ، شخصيات الرسام كاتب سادرون مهديرون فانون الخ .

وكتبسيط لشخصية الواصلة نعود الى تعريف صالح مفقود لهذه الشخصية حيث يقول "الشخصيات الواصلة تكون علامة على حضور المؤلف او القارئ وعادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف أو القارئ وعادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف"³.

ج) فئة الشخصيات المتكررة :

هذه الشخصية تقوم "بالنسج في الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت. وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمه اساسا اي انها علامات قوية لذاكرة القارئ تمثل الشخصيات المباشرة بالخير"

¹- رولان بارت واخرون ، شعيرية المسرود ، تر : عدنان محمود محمد ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2010 ، ص 102 .

²- فيليب همون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد ، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية ، سوريا ، ط 1 ، 2010 ، ص 102 .

³- مفقود صالح، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، بسكرة ، الجزائر ، ط2، 2009 ، ص389.

فهي شخصيات استرجاعية تحيلنا الى لحظات قد تكون مفتاحا تساعدنا على فك الشيفرات

8/ تصنيف تود روف :

صنف تودروف الشخصيات على شكل التالي:

أ) الشخصيات العميقة :

تؤدي وظيفة فكرية وتسمى لتثبت افكارها وتبدو اكثر حيوية واكثر حركة

ب) الشخصيات المسطحة : وهي شخصيات خافتة لا تظهر الا قليلا ولا تساهم مساهمة كبيره في حبكة الرواية

ت/ الشخصيات الهامشية : وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية لكنه حضورها وحضور فاوي، أي بأطروحاتها الفكرية¹.

على الرغم من إختلاف هذه الشخصيات ومنطلقاتها الا انها تهدف جميعا الى تحليل دور الشخصية في السرد وتفاعلها مع جميع العناصر السردية ومدى قدرتها في تحريك الاحداث.

9/ تصنيف غريماس :

عرف مفهوم الشخصية تطورا واضحا عند غريماس ويعود ذلك بفضل تحديده للعوامل حيث" العوامل عنده تقوم بمجموعة من الادوار والاعمال في الرواية وهذه العوامل عنده هي: الذات ، الموضوع، المرسل، المرسل إليها ، المعاكس، المساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه

¹ - أمال منصور بنية الخطاب في دب محمد جبريل ، (جدول الواقع والذات)، (د ط)، (د ت) ، ص 79-78.

العوامل التي تشكل نموذج "1" العاملي مقادير كون العامل أما شخصية أو حيوان أو جمالا أو فكرة"2 .

وسنتم فاعل هذه العوامل بشيء من التفصيل "3 .

(أ) الذات الفاعلة : وهذا ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل إذ أن كل خلاف يثيره قائد اللعبة . هو الشخصية التي تعطي الحركة في القصة المرة الاولى هذه الحركة تكون وليدة رغبة أو احتياج أو خوف

(ب) الموضوع : هو بمثابة الهدف والمقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والانزعاج.

(ج) المرسل : هو الجهة التي تمارس تأثيرها على "سيرورة الحدث" إي على اتجاه الحركة السردية فوضعية التنازع وخلاف يمكن أن تولدها تتطور بفضل بساطة المرسل

(ح) المرسل إليه : أنه الجهة المستفيدة من الحركة السردية وهو مالك المحتمل للشيء المتنازع عليه وليس بالضرورة هو الفاعل نفسه

(خ) المعارض: ولكي توجد حركة للصراع ويتعقد الحدث اكثر يجب أن تبرر قوة المعارضة عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه

(د) المساعد : كل العناصر السابقة الذكر ما عدا" المعارضة " قد تحتاج الى الدعم والشد لأزر ،عملية تقوية من طرف الاخرين ،وهو الدعم الخارجي وهؤلاء الاخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد كما قد يكون المساعد ذاتيا، اي موجود ونابع ذات الفاعل .

1- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) مركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1990 ص 2019.

2- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 65.

3- جميلة قيسون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2000 ، ع13، ص204-205 .

10/ أبعاد الشخصية: تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردى فهي كل مشارك في احداث الرواية ويتم النظر من خلال هذه الابعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري .

أ) الأبعاد الخارجية : (الفيزيولوجية)

"وفيه يهتم القاس في هذا البعد برسم الشخصية، من حيث طولها، وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الاخرى المميزة"¹

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على ظواهر خارجة التي تبدو عليها الشخصيات.

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا" يمنحها اسما يحدد جنسها اما مفردا (السيدات ،نساء اطفال، شباب،)ومن هذا الاسم الوصفي عمري او بالإضافة مركب (رجل ابيض ،إمراء رشيقة) او يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة السامي ،) أو مهنتها (كاتبة ، روائية)²

إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما

ب) البعد النفسي:

هو الجانب سيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتهم النفسية فهو "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عن ما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه في نفسها"³

¹ - شربيط احمد شريها، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب، (ط1) ، الجزائر ، 2018 ، ص35 .

² - أحمد مرشد، البنية والدلالات في الرواية ابراهيم نصر الله" دار فارس" ، بيروت ، لبنان، ط1، 2005 ، ص67.

³ - جيرار جنت ، نظرية السرد من وجهة النظر والتبرير ، ترجمة : نابي مصطفى ، منشورات، الحوار ، ط1، 1989 ، ص108 .

كما تتضمن الرواية ايضا أوصافا داخلية" التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرة المعرفة ما يدور في ذهن الشخصية واحوالها النفسية من مشاعر وعواطف ومواقفها من قضايا التي تحيط بها "1

فالسارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطفها من قضايا التي تحيط بها مشاعر وعواطف وطبائع سلوكيات مواقفها من القضايا التي تحيط بها ، نلاحظ أن البعد النفسي الشخصية يظهر الاحوال الفكرية والنفسية للفرد اي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة الداخلية التي يقوم عليها الشخصية.

(ج) البعد الاجتماعي:

" يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها ووسط الذي يتحرك فيها "2

وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية يؤثر في سلوكها وفعالها حيث أنه " وبإمكاننا أن من خلاله كل ما يتعلق بالحياة الشخصية كالمستوى التعليمي ، واحوالها المادي وعلاقاتها بكل ما حولها... "3

كما يجب ايضا ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها الشخصية .

1- أحمد مرشد ، المرجع السابق ، ص 68 .

2- شريبط أحمد الشريبط ، المرجع السابق، ص 121.

3- محمد عتيمي هلال " النقد الادبي الحديث " ، دار الهودة ، بيروت، لبنان، ط 1، 1982 ، ص 25 .س

ح) البعد الفكري :

يقصد البعد الفكري للشخصية " هو انتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقف بها من القضايا العديدة"¹

أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني " تعد السمة الجوهرية للتمييز الشخصيات بعدها على بعض الاخر كلما اعتلت ملامح الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً"²، يمثل هذا البعد الابعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي .

من خلال دراستنا لهذه الابعاد نجد انها متداخله في ما بينها " يؤثر كل منهما على الاخر في الطباع رغم انها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة والجانب العقلي التنمية الثقافية والتربية تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه"³ فالشخصية " هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة) عادات وتقاليد وقيم وعواطف متفاعلات كما يراها الآخرون من خلال التعامل معه"⁴.

11/ أهمية الشخصية :

تعتبر الشخصية العنصر الحيوي والفاعل في بناء السرد المحرك الاساسي الاحداث اي عمل روائي فلولاها لما وجدت الرواية اساساً لأنه لا أحداث دون شخصيات وقد أولاهما النقاد اهتماماً كبيراً لما لها من أهمية لأنها « تمثل الدور الفاعل الذي يقوم بالحركة فهي اذن

¹- ينظر عبد الرحيم ، حمدان حمدان ، بناء الشخصية الرئيسة في رواية عمر يظهر في القدس " الروائي " نجيب الكيلاني ، كلية الأدب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2011 ، ص 128.

²- نهان حسان سعدوان " الشخصية المحورية في الرواية عمار يعقوبيات العلاء الاسواني " دراسة تحليلية ، جامعة الموصل، مجلة الأبحاث ، كلية التربية الأساسية، مج 13 ، ع 1 ، 2014 ، ص 10.

³- ينظر: عبد الله الخمار ، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص 25.

⁴- سعد رياض ، الشخصية وأنواعها أمرها وفن التعامل معها " مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ط1، ص 10.

العمود الفقري الذي يعلق عليه كل عناصر البناء الاخرى لذلك يقال ان الرواية فن الشخصية»¹

كما أن الشخصية «تمثل في الرواية العماد الاول لها وحولها تدور الاحداث واليها يتجه الحوار وينطلق منه فليس للأحداث قيمة الا ماذا تعبيرها وعمق ادائها في نفسه الاشخاص الروائيين والشخص الروائي ناتج لا يمثل نفسه بقدر ما يمثل من نماذج البشرية»²

إذا فالشخصية هي المحور الاساسي في بناء السردية فهي التي تقوم بالحوار داخل الرواية ، وليس للأحداث معنى في غياب الشخصية وهذه الأخيرة تعبر عن العديد من فئات اخرى في المجتمع تتشابه مع هذه الشخصية، وقد تحدث الدكتور عبد المالك مرتاض عن اهمية الشخصية قائلاً « انها قادر على ما يقدر عليه اي عنصر اخر من مشكلات السردية ان القدرة الشخصية على تقمص الادوار المختلفة التي يحملها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا»³

ويقول أيضا أن « لا أحد من المكونات السردية الاخرى يقدر على ما تقدر عليه الشخصيات في اللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيء من الحياة والجمال، والحدث، وحده وفي غياب و وجود الشخصية لا يستحيل أن يوجد في معزل عنها، لأن هذه الشخصية هي التي توجد . »

¹ - طه الوادي، الروايات السياسية لونجمان ، مصر ، ط1، 2003 ، ص123 .

² - إلبا الحاوي ، في النقد والأدب ، دار الكتاب ، لبنان ، بيروت ، د - ط ، د-ث، ج-ج4، ص136.

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في التقنيات السرد)، ص79.

وتتهض به نهوضا عجيبا والحيز يخمد ويخرس ان لم تسكنه هذه المكونات الورقية العجيبة الشخصية¹ .

نستنتج من خلال ما قاله الدكتور عبد المالك مرتاض أن شخصية هي التي تعطي لغة الحياة الجمال وتجعل الحدث في الحركة ، وهي التي تسكن الحيز إذا فهي تقدر على ما لا يقدر عليه غيرها من عناصر المكونة للعمل الروائي « فقد تبدو الاحداث مفككة لا وحدة بين أجزائها لكن وجود الشخصيات وارتباط الاحداث بها يضفي عليها قدرا من الوحدة وبدونها يضحى السرد ضربا من الوصف التقريري والشعارات الخيالية من المضمون الانساني(..) وعلى ذلك تظل الشخصية بمثابة العنصر الذي احتل بقائه قدر كبيرا في النصوص الروائية»² .

أي أن الشخصية تربط الاحداث فيها بينها وتشكل معها عملا موجزا وإن فقدت الشخصية يصبح العمل السردى عبارة عن نص تقريرى في الشخصية هي المحرك الرئيسى للنص السردى لأنها « تلعب دورا اساسيا في بناء رواية لأنها المركز التي تدور حول الاحداث(...) من جهة أولى بغض النظر و يمكننا ان نقول أنه ليس ثمت قصة واحدة في العالم من غير شخصيات»³ .

ونستخلص مما سبق أن الشخصية ركيزة العمل الروائي وهي التي تعطي باقى مكونات العمل السردى معنى يجعل القارئ يفهم في الشخصية هي وعاء الافكار الذي يملها السارد عليه.

¹ - المرجع السابق ، ص 91.

² - السيد دياب ويوسف عبد الوهاب، مقدمة الاسلام ، الروائي والشخصية الروائية (بحث مبسط عن بعض الامور الروائية) ، مصر، د-ط، د-ت، ص28.

³ - المرجع نفسه ، ص 29.

الفصل الثاني

أبعاد الشخصيات في رواية
هلايل

1/أبعاد الشخصية :

يهتم الروائي بوصف الشخصية وتحديد مظاهرها وذلك من خلال صفاتها الفيزيولوجية أو السيكولوجية لأن بطبيعة الحال لكل إنسان في الحياة ملامح يتصف بها تميزه عن غيره سواء كانت جسدية ، أو نفسية ، أو سلوكية ، فالشخصية عبارة عن نسيج مركب من مقومات تعتبر أساسية لكل شخصية ، ومن مميزات وعيوب كل روائي أثناء بنائه لشخصياته لا بد أن يراعي هذه الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية .

وسنعرض بالتفصيل هذه الأبعاد حيث نقوم بتقسيم الشخصيات الى شخصية رئيسية وشخصية ثانوية .

أ/الشخصيات الرئيسية :**1/قدور :**

هو الشخصية المحورية التي تدور حولها احداث الرواية التي يقوم بسردها بعد موته مباشرة .

أ/البعد الجسمي :

قدور فراش ولد بلقاسم أصغر اخواته وهو الخامسة عشر من أخواته أول أخواته يكبره بعشرين سنة واصغرهم بسنة واحدة .

« فقد كنت آخر بطن لها ، الخامس عشر بلغة الأرقام كنت آخر سلسلة امتدت من سنة الثورة وانتهت عندي بعد سبع سنوات كاملة من الاستقلال.. أول إخوتي يكبرني بـ 20 سنة واصغرهم بسنة واحدة »¹ .

¹ -سمير قاسمي ، هلايل ، الدار العربية للعلوم الناشر ، الجزائر العاصمة ، ط1 ، 1431 ، 2010 ، ص14 .

كان جسمه ذو بنية ضخمة عملاق الجسد ويظهر ذلك من قوله :

" غالباً لهذا تزوجت ولهذا اخترت عمل القتالة لانك جسد العملاق نهراً " ¹ .

كان ذو ملامح قاسية وجسد عظيم ووجه قبيح فكل هذه السمات ساعدته لينال الزعامة بالسجن فكان جميع السجناء يخافونه يهابونه فكان يعمل ما يحلو له دون أن يقف في وجهه أحد .

" أعرف أنه لولا جسدي العظيم وملامحي القاسية ووجهي الأيل الى القبح لا فترست كل يوم" ².

ب/ البعد النفسي :

شخصية قدور غلب عليها طابع الحزن والتشتت والمعاناة وحياتة قاسية جداً فعند خروجه من رحم أمه الى الحياة لم يكن مستعد لهذه الحياة وكان هذا الأمر صعباً عليه " خروجي الى الحياة لم يكن سهلاً ولا برغبتني وخروجي منها كان كذلك صعباً رغم عني " ³.

لقد اتهموه بتهمه محاولة قتل أمه في بطنها رغم انه لا ذنب له " كنت أنا المتهم بمحاولة قتل أمي رغم براءتي " ⁴ ولقد كان جد حزين على أمه لأن أبوه كان يعامله معاملة سيئة فهو لا يحترمها ولا يقدرها " فأبي لم يحب أمي ، رجل مثله لا يحب ولا يحب " ⁵.

وكذلك حزن على نفسه لأن أبوه لم يحبه يوماً ولم يشعره ولو لمر بحنان الاب فكان لا يعطف عليه ولا يبدله شعور الحب فعلاقته به لم تكن علاقة الأب بابنه بل كانت مثل أي شخص لا

¹-المرجع نفسه ، ص28 .

²-المرجع نفسه ، ص40 .

³-المرجع نفسه ، ص14 .

⁴-هلابيل ، سمير قاسمي ، ص14 .

⁵-المرجع نفسه ، ص14 .

يعرفه الى درجة أنه شبه نفسه بقطعة أثاث ويظهر ذلك من خلال قوله : " أنا أيضا لم يشعر إتجاه بأي شيء ، لم يحبني ولم يكرهني كنت بالنسبة إليه كأية قطعة أثاث في البيت " ¹ .

لقد كانت طفولته حزينة و عند دخوله السجن وابتعاده عن أمه ازدادت حزنا أما القتل فلم يندم عليه ولم يحزن على فعلته " لم أذكر أنني ندمت ساعاتها حتى حين أخذت أبكي وأنا أرى أمي تتوح وتصرخ ، كنت أبكي حزنا على فراقها أما الندم فلم أعرفه أبدا " ² .

ففي ذهنه يرى أنه لم يقتل فاروق فقد قام بتحميل المسؤولية لأبويه الذين قاموا بتدليله وتحميله المسؤولية لفاروق بسبب جبنه " أما قاتله فكان أي واحد إلا أنا ، ربما كانت أمه التي دلتته الى درجة أن أصبح لا ذكر ولا انثى وقد يكون أباه الذي لم يعامله كيف يصير رجلا وقد يكون هو لأنه لم يحسن الدفاع عن نفسه " .

لقد عاش أيام قاسية مزرية صعبة جدا في السجن فنزل عن الناس وتوحد بألمه " لا يشعر به غير الفراش الذي انام عليه وأكل والذي بالكاد يقوتني فظلت ألا أقيم علاقة بأحد " ³ .

وعند خروجه من السجن ذاق طعم السعادة التي لم تحصل عليها طوال حياته وذلك خلاله وقوعه في حب نوى التي غيرت عواطفه من الحزن الى السعادة فيه " عيناها مرآة حياة والسكينة منحتني فيهم ما لم تمنحني حياتي كلها " ⁴ .

فكان أول حب له هو آخر حب هي نوى وفي ذلك العام قتل رجما بالحجارة .

¹-المرجع نفسه ، ص15 .

²-المرجع نفسه ، ص39 .

³-هلايل ، سمير قاسمي ، ص16 .

⁴-المرجع نفسه ، ص16 .

ج/البعد الاجتماعي :

كان قدور يعيش في بيته مع أمه وأبوه وأخواته وهم من الطبقة الفقيرة ، كان يعمل حمالاً دخل السجن مرتين لقد كان محتقراً من طرف أهله من جهة ومن طرف المجتمع مرة أخرى فكانوا يحتقرونه بسبب مستواه التعليمي " كنت في نظر بمن فيهم أمي ، رجلاً بالكاد يفك الحروف عرف السجن مرتين ، مرة مع زوجة عاهر طلقها بعد أسبوع من الزواج ومرة قبلها وهو في العاشرة " ¹.

لقد زج به في السجن بسبب قتله لزميله في المدرسة اسمه فاروق وذلك من خلال قول القاضي في الرواية " زميلك في المدرسة هل تعمدت قتله " ² لقد حكم عليه سنتين حين أثبت أنه قتله بالخطأ وبعدها انقلبت الموازين ليتغير الحكم بعد قتله للحارس وهو لم يشأ أن يعترف بجريمته مما زاده الحكم " نحن نعرف كيف قتلت الحارس ولكن نحب أن نعرف روايتك " ³ عند دخوله السجن أصبح يتصرف بعدوانية فاصبح ينادى بالزعيم والكل يحترمونه " فأنا من كان يسوس صالة القصر عن بكرة ابيها فبعد مقتل الحارس ومصارعة المحابيس ممن هم أكبر مني اعترفوا بزعامتي " ⁴.

مات قدور في تندوف حيث قاموا برجمه وكان في حالة حرجة ولم يذهب الى الدكتور حتى مات " حتى قرأت ذلك الخبر في الجريدة خبر موت قدور في تندوف بعد أن رجموه " ⁵.

¹-المرجع نفسه ، ص 19 .

²-سمير قاسمي ، ص 38 .

³-المرجع نفسه ، ص 41 .

⁴-المرجع نفسه ، ص 42 .

⁵-المرجع نفسه ، ص 51 .

ذ/ البعد الفكري :

توقف عن الدراسة في الابتدائي كان مستواها الفكري متدني فكان دائما ما يعير به " يستقزني سؤاله : لماذا يهتم فتى توقف في الابتدائي بكتبي " ¹ لقد كان دينه الاسلام فهو مشبع بأفكار القرآن والدين الاسلامي ، فهو يتحدث عن الملكان وعذاب القبر والبرزخ وغيرها من مبادئ الدين الاسلامي " فحسب الكتب سيأتي ملكان في صورة افعالي يسألني عن اشياء كثيرة " ².

الشخصيات الثانوية :

2/السايج :

أ/فيزيولوجيا :

هو اخو البطل قدور كان شديد الحب له فقد كان يقدره لقد صوره الكاتب جسديا حالة مزرية بسبب مرضه الذي أنهك وأتعب جسده " يشعر بخوفي فيهدئني بعينين رغم شعوري به تتوهجان للحياة " ³

لم يفصل الكاتب في هذا البعد فقد اقتصر على تصوير شحوبه ومرضه فقط .

ب / البعد النفسي :

حسب ما تحدث عنه أخوه قدور فقد كان بشوشا مبتسما كانت ابتسامته رحيمة هادئة وذلك من خلال قول الكاتب. " يرسم على وجهه ابتسامة لا اعرف من أين كان يجلبها ، هادئة ، مهدئة ،رحيمة " ⁴ لقد كان سائح في نظر قدور الانسان الهادئ الحنون ، بينما نوى تقول أنه لم يكن

¹-المرجع نفسه ، 19 .

²-المرجع نفسه ، 17 .

³-سمير قاسمي ، هلايل ، 28 .

⁴-المرجع نفسه ، ص18 .

ملاكا " لم يكن السايح ملاكا ولا أنا يا حبيبي الممدود في سكونك أنت فقط من يستحق هذا الوصف أما نحن فلم نكن إلا بئسين تعلقا بجناحيك " ¹.

ج/البعد الاجتماعي :

هو أخو البطل قدور لم يعيش طويلا أخبر عائلته أنه مصاب بالتهاب الكبد الفيروسي ، لقد كان يصاحب النساء والعاشرات فهو شديد التعلق بالنساء " كنت الومه على راتبه الذي يصرفه على الكتب والنساء والرحلات الى الصحراء " ² لقد كان إنسانا طيبا رغم تتبعه لنساء لم يعيش طويلا لقد اهلكه مرض السيدا بسبب العلاقات .

ذ/ فكريا :

لقد كان شديد الولع بالقراءة والرحلات الى الصحراء. " كنت الومه على راتبه الذي يصرفه على الكتب والنساء والرحلات الى الصحراء " ³ فقد كان محبا للقراءة والسفر ، لقد كان مولعا بالقراءات وكان يحب لغة الصحراء ويجتهد في تعلمها " لقد كان مولعا بكتب الرحلات والصحراء التي لم يكن عن زيارتها وعن تلك اللغة الغربية التي بدأ في تعلمها بشره مخيف " ⁴.

3/نوى شيرازي :

أ/البعد الفيزيولوجي :

توفي ابوها وترك لها وصية الانتباه بإخوتها لقد صورها قدور على لسانه أنها كانت شاحبة الوجه في قوله " اخيرا أصبحت بطلا لشيء ما ، ربما لهذا منحني الملكان وقتا آخر افضيه في

¹-المرجع نفسه ، ص 19 .

²-المرجع نفسه ، ص 18 .

³-سمير قاسمي ، هلابيل ، ص 18 .

⁴-المرجع نفسه ، ص 74 .

التفكير والتمتع بوجه نوى لأخر مرة وجه رغم شحوبه يغمرنى سعادة...عيناها مرآة الحياة لم اعش فيهم إلا عاما واحدا..."¹.

ذو شفتين عسليتين " تحدثني عن المقادير وتهدا من روحي بشفتيها العسليتين "² .

لقد كانت نحيفة طويلة غير متحجة " كان برفقة امرأة وصفها أنها نحيفة طويلة ، غير متحجة في حوالي الاربعين سمراء بشعر أسود وعينين سوداوين "³ تستنتج ان انا وعانت بعد موت والدها فانحرفت عن طريق لتقتات هي واخواتها .

لقد كانت نوى ذو وجه نحيل " ولم يكن في حدقته شيء إلا انعكاس وجهي النحيل " ⁴.

ب/ البعد النفسي :

لقد عاشت نوى حياة قاسية وصعبة جدا توفي والدها وترك لها مسؤولية إخوتها فلم تجد إلا طريق الدعارة لتقتات به هيا واخواتها " لن أنكر أنني فكرت أنها ثابت عن عمل الليل ولكنني سخرت مما انتهت إليه وأنا تستذكر طريقة عيشها ورفاء ما ألفت ، والأهم ألا سبيل آخر يمكن لها أن تسير عليه لتقتات ... هي خبزة لا أقبل ولا اكثر ، ولولا مهنتها تلك لقلت أنها امرأة محترمة ، على الأقل لم يكن عهرا في حياتها أكثر من مهنة تأكل منها " ⁵.

لقد تعرفت على قدور مما زادها حزنا فوقعت بحبه ولكنها لم تقضي معه إلا عاما واحدا فقد حزنت حزنا شديدا علو وفاته " أرى ذلك هي تنظر إلى الآن بعينين اغروقا دمعا "⁶ ولقد

1-المرجع نفسه ، ص 16 .

2-المرجع نفسه ، ص 20 .

3-المرجع نفسه ، ص 81 .

4-سمير قاسمي ، هلايل ، ص 31 .

5-المرجع نفسه ، ص 53 .

6-المرجع نفسه ، ص 16 .

وصفت نفسها أنها ليست ملاك وأنها بئسة " لم يكن السايح ملاكا ولا أنا يا حبيبي الممدود في سكونك ، انت فقط من تستحق هذا الوصف أما نحن فلم نكن إلا بئسين تعلقا بجناحك " ¹ .

كانت حزينة ومحترقة لنفسها بسبب نظرة الناس إليها بسبب عهرها وعملها في الليل " اصلي ان تمنحني السماء القوة لأتحمل نظراتهم الخبيثة التي سيجلدونني بها ، سيصدرون حكمهم علي قبل محاكمتي وسيصرخون في سرهم عاهرة " ² كانت نوى حزينة بئسة فقد عاشت حياة صعبة وقاسية جدا ولقد عانت كثيرا بسبب عهرها و سمعتها السيئة .

كما بقيت تلوم نفسها على صمتها عندما طلب منها قدور الزواج فلم تجبه وظلت صامته من خلال قولها " ألوم نفسي فقط ، فلو أنني ليلتها ، ابتلعت غصتي وقبلت الزواج منه لما خشيت أن يجلدني أحد " ³ .

ت/البعد الاجتماعي :

لقد كانت من عائلة فقيرة تعاني الحرمان وتشرذمات أجراها وترك لها وصية الاعتناء بأخواتها " وكأني لم اخلف إلا لتنفيذ الوصايا ، وصايا يا رجال أحببتهم على فراش الموت ، وصية ابي أن اعتني بأخوتي " ⁴ فقد كانت هي أكبر أخوتها فلم يكن لها إلا طريق العهر فأصبحت عاهرة تعمل في الليل لكي تسد جوعها وجوع اخوتها فهذا الطريق لم يكن من إختيارها بل كانت مجبورة فضحت من أجل اخواتها كانت نضرت المجتمع لها نضرة خبيثة بأنها غير سالحة فهي فاسدة وفاسقة فكانوا يحتقرونها " لو أنهم يكاشفوني بحقدهم ، باحتقارهم لي لما كان يهم ، لم يعد وصف " عامرة " يخفني ، ألفته قبل أن يألّفني وسمعت أشنع منه ..لكنهم سيسيروا

¹-المرجع نفسه ، ص24 .

²-المرجع نفسه ، ص 30 .

³-سمير قاسمي، هلابيل ، ص 30 .

⁴-المرجع نفسه ، هلابيل ، ص23 .

حقدهم وينصرفون ، تاركين خلفهم رائحة ، لا عطوري و عطور العالم قادرة على إزالتها"¹، لقد كانت نوى مكروهة في المجتمع دو سمعة سيئة بسبب عمرها .

4/حجوب :

أ/البعد النفسي :

لقد كان شديد الحلم بالحرية فهو عاش بعيدا عن مدنه ولم يزرها أبدا " لقد عشنا كغيرنا حلم الحرية ، ولأجل هذا الحلم قبلنا أن نخسر في خيم اسميتها حبا أو شوقا بأسماء مدننا التي أزرها"² لقد كانت نفسية متداخلة عندنا تطلب منه والده أن يرحلوا فمرة يشعر بالحزن ومرة بالفرح " لم أكن أعلم قبلها أنه كان لنا قبلها منزل ورغم غضبي من قرار ابي بالرحيل سعدت أن اسكن أخيرا منزلا حقيقيا فلم يكن ذلك الذي قضينا فيها أعواما إلا كوخ طين بناه ابي كيف ما شاء"³.

لقد عان من الوحدة بعد موت أبوه لم يفكر في الزواج بسبب كثرة " في عام 1999م كان قد مضى على وفاة والدي أربعة أعوام عشت فيها وحيدا في منزل تندوف دون أن أفكر في زواج فكثرت ينقلاتي وسفري المستمر جعلاني أعزف عن الفكرة "⁴ .

ب/البعد الاجتماعي :

لقد كان يعيش في مخيم السمارة فقد ترك منزله بسبب الاستعمار وبعد موت حدة انتقل الى تندوف " لم نقضي في السمارة إلا خمسة أعوام تركناها بعد موت جدي والد ابي لنستقر في

1- المرجع نفسه ، هلابيل ، ص 30 .

2-سمير قاسمي ، هلابيل ، ص 58.

3- سمير قاسمي ، هلابيل ، ص59.

4- سمير قاسمي ، هلابيل ، ص62.

تتدوف " ¹ لقد كان شديد الترحال فهو لم يعيش في مجتمع واحد بل عدة مجتمعات .

ت/الجانب الفكري :

فهو من دعوات التحرر ومن المطالبين به فكان دائم الحلم بالحرية " لقد عشنا كغيرنا نعلم بالحرية ، ولأجل هذا الحلم قبلنا أن نحشر في خيم اسميناها حبا أو شوقا بأسماء مدننا التي لم ازرها " ² .

فهو ضد الدولة التي يراها أنها تسعى لمحو ماضيه " دولة تحاول جاهدة لمحو ماضينا ليصير لها خزانة تنهب منها ما تحب ، ونضام متآمر ، ظاهرة الرغبة في استقلالها وسره أن نبقى كما نحن ، شعب شتات فحسب " ³، فهو هنا يكشف عن ما تخفيه الدولة في باطنها وتوهم الشعب به.

فهو شديد الحب إلى الوطن لقد عاش حياة خيرية وتعسفية بعد موت والده فتدمرت حياته .

5/بوعلام :

أ/البعد النفسي :

لقد عاش حياة صعبة جدا عان فيها الجوع والفقر والعري في بني يعقوب وأقسم ألا يعود إليها أبدا ، وذلك من خلال قوله " ربما أقسمت أنني سأحرق صفحات الجوع والعري والتهيه ليلا يلاحقني ظلها " ⁴ .

¹- سمير قاسمي ، هلابيل ، ص 59 .

²- سمير قاسمي ، هلابيل ، ص 58 .

³-المرجع نفسه ، ص 58 .

⁴- سمير قاسمي ، هلابيل ، ص 45 .

كان خائفا جدا من بني يعقوب فكان يعتبرها جحيم فحين توفي والديه لم يحضر جنازتهما خوفا من بني يعقوب " واخترت الرحيل تاركا والدي طعنا في السن وأخوة تشتتوا بعد موتهما الذي لم أحضره خوفا أن تشدني " بني يعقوب " إليها من جديد وتعيدني الى الجحيم " ¹.

ولقد خشية على العودة إلى بني يعقوب خوفا على والديه فقد كذب عليهما أنه أتم دراسته في الجامعة على عكس ما اوهمتها لم اتم دراستي في الجامعة ولم أصبح شيئا يذكر كل ماصرته ما أنا عليه اليوم ، مجرد سارق تاكسي يسكن شقة مؤجرة " ².

كان شديد الكره لبني يعقوب لكنه أجبر على العودة إليها وخلافة رغبته في ذلك فكانت له مهمة أجبرته على الرجوع .

" أما وقد عدت فلا مناص من تنفيذ المهمة " كان انسان وحيدا غير اجتماعي .

ب/البعد الاجتماعي :

يسكن في بني يعقوب من عائلة فقيرة جدا سافر وترك بني يعقوب كان يعرف تاكسي ويسكن في شقة مؤجرة " مجرد سائق تاكسي يسكن شقة مؤجرة ومع هذا أنا أفضل حالا مما لو بقيت هناك ... على الاقل عزائي أنني حاولت " ³ .

لم يتزوج ولم يكن له أولاد فقد كان وحيدا في حياته " ثم ما معنى أنا املك جذرا وانا بلا ولد ولا زوجة " ⁴ .

¹-المرجع نفسه ، ص 46 .

²-المرجع نفسه ، ص 48 .

³-هلايل ، سمير قاسمي ، ص 46 .

⁴-هلايل ، سمير قاسمي ، ص 48 .

فكان يفضل العزوبية على زواج " خير لي أن أظل هكذا... مجرد سائق تاكسي يسكن شقة مؤجرة " ¹ .

ت/البعد الفكري :

لم يتم دراسته في الجامعة فقد كذب على والديه نيل الشهادة وهو لم يتم دراسته " فعلى عكس ما اوهمتها لم أتم دراستي في الجامعة ولم أصبح شيء يذكر " ² .

لقد كان انسان غير اجتماعي في بني يعقوب فقد كان شديد الكره لها .

وقد درس ولم يتحصل على الشهادة مما اضطر إلى الكذب على والديه .

6/فاروق :

أ/البعد الجسمي :

وجه مستديرا وجسمه أكثر استدارة كحبة بيض تسير بقدمين .

يرتدي كل يوم لباسا جديد والمنزر نظيف والسروال مكوي وشعر مرتب وله تسريحة جميلة .

وجه كان غريب نوعا ما كان يشبه الفتاة بوجهه الأنثوي السمين وقصة شعره العزوبية .

جسمه سمين وضخم ، يظهر ذلك في قوله " كان من الغريب ألا أنساه وأنا الذي كنت اتحاشى

النظر الى وجهه الأنثوي السمين " ³ .

¹-المرجع نفسه ، ص 48 .

²-هلايل ، سمير قاسمي ، ص 46 .

³-سسير قاسمي ، هلايل ، الدار العربية للعلوم الناشر ، الجزائر العاصمة ، ط1 ، ص 38 .

كان وجهه مستديرا وسنين يشبه البنت وذلك يظهر في قوله " تذكرت وجها مستديرا وجسمه أكثر استدارة كحبة البيض تسير بقدمين " ¹ .

كان فاروق انيق ذاك الولد مدلل : « بيضة تسير على أرجل » ² .

ب/البعد النفسي :

شخصية فاروق غلب عليها طابع الحزن والشعور بالوحدة كان دائما يجلس وحيد في مدرسته كان يفضل الاعتزال والجلوس وحيدا كان ضعيف الشخصية لا يستطيع الدفاع عن نفسه .

كان الولد مدلل عند أمه حتى أنه أصبح ضعيف الشخصية وذلك يظهر في قوله " ربما كانت التي دلتته الى درجة أن أصبح لا ذكر ولا انثى أو قد يكون أباه الذي لم يعلمه كيف يصير رجلا كان لا يحسن الدفاع عن نفسه " ³ ، نستنتج أن فاروق ضعيف الشخصية معتمد على غيره لا يجد الدفاع عن نفسه .

ت/البعد الاجتماعي :

كان فاروق يدرس في المدرسة كان دائما يجلس في ساحة المدرسة ويجلس منفردا .

كانت علاقته مع مجتمع منعزلة يحب الابتعاد عن الحياة الاجتماعية .

كان يعيش من الطبقة الغنية حيث أنه كان يرتدي كل يوم لباس جديد .

كانت طفولته كله في الرقي كنا جاء في قوله " يفتح محفظة جلدية ويخرج منها أكلا وحلوى " ⁴ .

¹- المرجع نفسه ، ص 38 .

²-المرجع نفسه ، ص 39 .

³- المرجع نفسه ، ص 39 .

⁴-سمير قاسمي ، هلايل ، المرجع نفسه ، ص 38 .

ث/البعد فكريا :

كان يحب الدراسة تجدوه دائما في الساحة المدرسة وحيدا كانت المدرسة له سير جميل حيث أنه كان يتحول في ساحة المدرسة من صالة إلى صالة كما جاء في قوله " يلاحقني من صالة ، ومن سنة إلى سنة " ¹ .

كان تفكير فاروق كله حول ابتعاد الأشخاص واللذين حوله رغم أنه كان يدرس في المدرسة عليه التقاء بأصدقاء حيث أنه كان يجلس بمفرده في ساحة المدرسة من هنا نستنتج أن شخصية فاروق مواظبة في دراسته وحيد الشخصية لا يحب الاصدقاء غير اجتماعي يحب انفراد محب لأكل ومرتب ووسيم وأنيق .

7/الشيخ النووي :

أ/البعد الجسدي :

الشيخ عباد النووي يبلغ 90 من عمره ووجهه أحمر كحبة رمان ذو صحة جيدة كما يظهر لنا قال " وجهه أحمر كحبة رمان أو كوجه موسكو في تجرع قارورتي فودكا " ² .

يتمتع برشاقة وقوي البنية وذو صحة جيدة وسليمة لا تظهر عليه الهرم وكبر السن لولا الشيب والتجاعيد ...

كما يظهر لنا في قوله « لم أرى في قيامه غير رشاقة وصحة وما كنت لأتصور أن تكون في شيخ بينه وبين الموت شبر » ³ .

¹-المرجع نفسه ، ص 39 .

²- هلابيل ، سمير قاسمي ، ص 75 .

³-المرجع نفسه ، ص 75 .

ب/البعد النفسي :

كان الشيخ ذكيا ومرين ذو شخصية قوية وواثقة من نفسه كما تجلى لنا في قوله « لم أكن مخطئا هذا الرجل داهية يريد أن يلفظ الجو »¹ .

وكان في حالة فزع وخوف فقد أظهر لنا الكاتب حالته الهستيرية ليلة الحادثة كما ظهرنا في قوله « هذا أقل ما اصف به اجاباته الهستيرية »² .

كان النوي شيخ قاسيا وشريرا نوعا ما حيث انه يقوم برجم والقتل كما ظهر لنا في قوله « امر صبيه بإدram النار والباب الموصدة من الخروج »³ .

شيخ النوي كان ذكياً وبارعا وكان يملك ثقة في نفسه جدا رغم كبر سنه .

ت/البعد الاجتماعي :

يمكن القول أن الشيخ النوي ذو مكانة مرموقة في المجتمع حيث يظهر لنا في قوله " ما دامو مؤمنين بهذا النوي رئيسا لهم فلا بأس " ⁴ .

حيث أنه كان هو قدوة ، كان عمله ينتظر أجله لم يكن يعمل شيء حيث ظهر لنا في قوله « أما عملي لك أن تكتب أنني انتظر الموت »⁵ .

كان الشيخ النوي لا يقول الحقيقة يخفي كل شيء عند جميع والأسئلة التي تطرح عليه حيث ظهر لنا في قوله « لا شيء سهم سارق كدنا نمسك به »⁶ .

¹-المرجع نفسه ، ص76 .

²-المرجع نفسه ، ص77 .

³-المرجع نفسه ، ص 113 .

⁴- سمير قاسمي ، هلابيل ، المرجع نفسه ، ص 75 .

⁵-المرجع نفسه ، ص76 .

⁶-المرجع نفسه ، ص77 .

الشيخ النووي كان لا يحب المصاحبة كان يفضل أن يكون وحيد رغم عمره الكبير .
حيث يظهر لنا في قوله « بدأ الأمر غريبا ألا يفضل المصاحبة وهو في التسعين »¹.

ث/البعد الفكري (فكريا) :

من خلال ما تجلى لنا أن الشيخ عباد النووي عباد شيخا من أكبر المتجمعين في تندوف من خلال قوله « سمعته والدي يناديه النووي وكان أكبر المتجمعين في تندوف »² .

كان الشيخ النووي بنوع الانشاء الذي يقوم به رفقه من مجموعة الرجال ، كما كان يقوم ببعض الطقوس لا علاقة لها بالإسلام ، يظهر لنا « ولا يقوم إلا بتلك الطقوس الغربية »³ .

كان النووي هو لا علاقة له بالدين كان تفكيره كله بالطقوس والصلاة التي لا سجود فيها ولا ركوع .

حيث ظهر لنا « تلك التي لا ركوع ولا سجود فيها »⁴ .

كان الشيخ النووي ينظم مجتمعات حيث يقوم فيها ، ينشدون بصوت واحد كما ظهر لنا

هلابيل...هلابيل أبونا أنت من قبل

فلا قابيل أو هابيل. اعطي قبلك العقل⁵

ومن هنا نستنتج ان عباد النووي كان لا يعبد الدين الاسلامي ولا علاقة له بالإسلام وكان تفكيره كله في الطقوس والصلاة التي لا يركع فيها .

¹-المرجع نفسه ، ص75 .

²-المرجع نفسه ، ص66 .

³- سمير قاسمي ، هلابيل ، المرجع نفسه ، ص65 .

⁴-المرجع نفسه ، ص65 .

⁵-المرجع نفسه ، ص67 .

8/ سباستيان دي لاكروا :

أ/البعد الفكري : كان سباستيان ذو ديانة مسيحية حيث تجلى لنا في قوله « انت مسيحي ودينك أكثر الديانات»¹.

كان سباستيان وهو مترجم فرنسي يتقن تسع لغات حيث جاء في قوله " هل أخبرتك أن سيباستيان يتحدث تسعة لغات بطلاقة ويحسنها"².

كان سيباستيان يحسن ويتقن كتابة لغات تسعة حيث ظهر لنا في قوله " ويحسن كتابتها"³.

كانت سيباستيان مترجما وكان مطلعاً اطلاقاً بسيطاً على الديانات الأخرى كان تفكيره المسيحي.

ومن هنا نستنتج أن سيباستيان هو مجمع مترجم فرنسي يتقن تسع لغات منها اللغة العربية عينه الضابط بوتان مال فيها بعد إلى الجزائريين فهو شخصية مسيحية .

ب/البعد الاجتماعي :

كان مولعاً بالجزائر كان علاقته علاقة جيدة وتمسكه بها ظهر لنا في قوله « مال فيما بعد الى الجزائريين في قضيتهم ضد الاستعمار»⁴.

كان له أول شهادة كانت أمام اللجنة الأفريقية التي اسفلنا الحديث عنها " لم أكن أفكر سيدي الجنرال أنني سأقف أمام لجنتم الموقرة لا دين أمه آمنت بها " .

كان سيباستيان دي لاكروا المترجم الفرنسي ينقل نصاً أنه مترجم لنصوص ، جاء في ما " وقف ينظرون إلى جسديهما وفي يمين كل واحد تفاحة قضم بعضها ، كانت هذه أول مرة يكتشفان

¹- الرواية ، ص151 .

²- الرواية ، ص 151-152 .

³- الرواية ، ص 152 .

⁴-ينظر : نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص233.

فيما جسديهما ... شعرا بشيء يملأ الفراغ الذي كان بينهما التصقا... جعله أبوه آدم في رحم حواء .

لم يكن كإخوته اللاحقين في شيء غير النسب¹ .

ومن هناك نستنتج أن شخصية لأنه كان مدافع ومدعم الاستعمار الجزائري كان داعما لقضية الجزائرية كان مساعد لهم حيث أنه كان يترجم كل ما برشلونه الفرنسيين حتى أصبح وكأنه جزائري ، من كثرة حبه ودعمه لها .

9/ حمدان خوجة :

أ/البعد الاجتماعي :

يتميز حمدان خوجة بمكارم الاخلاق وصادق ومحافظ على الأمانة وكان عادلاً وصاحب مبادئ وصبور على كل الشدائد والمحن التي تطغى في مجتمعه حتى أنه كان صريح مع مجتمعه حيث تجلى لنا في « حمدان خوجة يتميز بمكارم الاخلاق كالصدق في القول والأمانة والنزاهة ، الحكم العادل ، صاحب مبادئ والصبر على الشدائد » .

كان حمدان خوجة يقدم النصائح والارشادات حيث ظهر هنا « إلا أن خوجة استغنى ومن المهمة ونصحهم »² .

كان حمدان خوجة صادقاً في اقواله كلها ، كيف أن خوجة اقتنع بحججي التي دفعت بها فجعلهم بحركة رأسه يصدقون³ ، « كان له شأن في المجتمع وحتى لدى ديوان الداوي »⁴ .

¹- ينظر : رواية ، ص 206-207 .

²- ينظر الى الرواية ، ص 150 .

³- ينظر الى الرواية ، ص 151 .

⁴- محمد الطيب عقاب ، حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي ، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر ، 2007 ، ص 20 .

ب/البعد الفكري :

كان حمدان خوجة مسلم حيث أنه كان أستاذ في الشريعة الإسلامية « و أستاذ الشريعة الإسلامية وعالم من علماء المدينة »¹ .

اهتم بالتعليم والثقافة والعلوم الإسلامية والقانون ، الذي اهتم بتعليمه وتنقيفه في الكثير من العلوم كالعلوم الإنسانية والقانون الذي برع فيه بعد وفاته والده²، ومن هنا نستنتج أن حمدان خوجة شخصية صادقة وقوية ومثقة .

كان حمدان خوجة يتقن كتابه والقراءة باللغة التركية حيث كان يترجم الى تركية ، بإضافة الى معرفته باللغات المحلية كالبربري، « يؤكد أن حمدان خوجة يتقن التركية كتابة وقراءة »³ .

كان يحب اللغة العربية و فقط حفظ القرآن وتعلم الحساب تعلم المبادئ اللغة العربية وأصول الفقه حيث تتقف في المذاهب الحنفي .

نستنتج أن حمدان خوجة كان باحثا ومتقن لبعض اللغات متمسك بالدين الاسلامي .

10/أحمد باي :

أ/البعد النفسي :

كان أحمد باي ذو دوق رفيع وقوه وهي خاليه من الاحاسيس والعواطف اكتسبها من البيئة الصحراوية التي عاش فيها واخذ منها صفاتها الرجولة والمروءة والشهامة والحداقة ، وهذا

¹-محمد الطيب عقاب ، المرجع نفسه ، ص 20 .

²- محمد الطيب عقاب ، حمدان خوجة الجزائري ومذكراته ، دار الوعي ، الجزائر ، 2017 ، ص 95 .

³-محمد العربي الزبيري ، ص 135 .

بفضل تربيته التي نشأ عليها بين احواله ما جعله عربي الطباع فتكون الشخصية في قالب صحراوي¹ .

كان أحمد بين رجلا شهما ودو حلية من كبار العباقرة « لم يكن أحمد باي من الرجال الذين يعلقون مصائرهم على المقادير ، بحيث كان يحتاط لكل أمر »² .

نستنتج أن أحمد يعتبر من شخصية تاريخية التي صنعت أمجاد الجزائر ورمز من رموز التي ظهرت وبرزت بل ولمعت أثناء الجهاد الشعب الجزائري ضد العدو الفرنسي ، قد كان أحمد باي البطل والحاكم القدير الذي أدهش وحير الفرنسيين .

ب/البعد الجسمي :

احمد باي رجل متوسط القامة ، ضخم الجثة ، لم يتجاوز الاربعين من عمره بعدما حسب ما استنتجه من لحيته التي كانت لا تزال سوداء في حين أن سكان المدينة تشيب لحاهم في سن الأربعين .

إن أحمد باي له اللحية التي تصل الى منتصف صدره والعينين الكبيرتين الغائرتين والصرامة الحادة تخلع عليه المظهر الطاغية³ .

أحمد باي رجل ضخم وصارم حيث ظهر لنا في قوله " شعرت أن أراه مرة بالرهبة لضخامة جسده وطوله الفارع الذي جعلني وأنا الطويل في عرف عائلتي أشبه بالقزم مني الى القصير ، ولعل شاربه الكثيف الملولب على الطرفين ولحيته الكثيفة والندب ناتج عن ضربات السيف على وجهه جعلته أكثر مهابة كان يحذر برجال ذو الأربعين⁴ .

¹-بوعزة بوضرساية ، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1848/1826) ، المرجع السابق ، ص36/37 .

²-الرواية ، ص175 .

³-فندلين شلومر ، قسنطينة ايام احمد باي 1832/1837م ، تر و تق ، أبو العيد دودو ، الجزائر ، 2007 ، ص 29/30 .

⁴-الرواية ، ص 173 .

أحمد باي تربي يتيما عن اب قتل خنقا وهو في سن مبكر بهذا لم يخلف له إخوة .

ت/البعد الاجتماعي :

كان أحمد باي مقاوما ، ثائرا ، متعاون مع الشعب الجزائري كان أحمد متأثر بالمجتمع الجزائري بدعمه وتعاونه معه كما ظهر لنا في قوله " لم يأس الحاج أحمد باي الذي أرسل وفد اخر الى السلطان يقوده بهلوان معه رسالة يحملها إلى رؤوف باشا طلب فيها الباي المساعدة المادية وأخبره بأنه مستعد للتضحية ، وأشار له بأن الفرنسيين يقتربون منه «¹ .

كان أحمد باي مساعد لسكان الجزائريين حيث تولى القيادة في مواجهة الجنرال بودوفي في حملته جاء في قوله « سافر أحمد باي الى وادي عبيدي يساعد سكانه على مواجهة «.

أحمد باي تمكن من كشف زيف أقواله وادعاءاته الباطلة " لكن البيت مكننا من كشف سيف اقواله وادعاءاته الباطلة للسكان بواسطة الشيخ وادي الزناتي وأحد جواسيسه في عنابة «² .

كان أحمد باي ذو علاقات قوية مع العديد من المجاهدين الجزائريين فقد تمسك لهم « تميزت العلاقة احمد باي والأمير عبد القادر التقارب «³ ومن هنا نستنتج أحمد باي اكتسب طباع أهل الصحراء بما فيها من وجود وكرم وأخلاق وهكذا أصبح الباي يلقب باسم أمه التي رافقته إلى ما مكان .

¹-أبو القاسم سعد الله ، محاضرا في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ص140/139 .

²- محمد العربي الزبيري ، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية ، ص 146 .

³-بوعزة بوضرساية ، الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم ، ص 244 .

كان أحمد باي رجل صالح كما أنه حفظ في سن مبكر القرآن الكريم¹ كم حثه جده على تعلم اصول الدين الإسلامي إلا أنه لم يستطع متابعتها لكن برغم بذلك تأثر الحاج بالي بالدين الاسلامي ، ظهر لنا في قوله " لكن بالرغم من ذلك تأثرا به كثيرا " ² .

درس أحمد في المدرسة التقليدية التي حصل فيها المرتبة الأولى فقد حصل على مستوى عالي من العلم والتربية ³ فقد تتقّف أحمد باي بعصره حيث أنه كسب من العربية الأدب واللسان ، فقد تربي بي تربية سليمة .

ادى أحمد باي فريضة في عز شبابه ، فقد أرسل الحاج أحمد باي عائلته لأداء فريضة الحج أمله في تخليه عن حياة المجنون والخلصة التي كانت تميزه⁴ .

ومن هنا نستنتج أن أحمد باي كان ذو شخصية مرموقة منخفضة ذو أصول الإسلامية .

¹-محمد العربي الزبيري ، مقاومة الحاج أحمد باي استمرارية الدولة الجزائرية ، ط1 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2004 .

²-لويدة نخلة وسعاد جغمومة ، الادارة والجيش في بايلك الشرق أحمد باي نموذجا 1830/1826م ، مذكرة ماستر ، اشراف د . مصطفى بن عمار ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2016 ، ص18 .

³-محمد العربي الزبيري ، مقاومة الحاج أحمد باي استمرارية الدولة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 128 .

⁴- لويدة نخلة وسعاد جغمومة ، المرجع السابق ، ص 18 .

صورة الغلاف : في هذه المرة سأكتفي بتناول صورة الغلاف مادام العنوان " هلا بيل " يحيل الى أمر آخر ، يتناول شيئاً غير الأدبية ...

تبدو لوحة زيتية ، أو بألوان الكواريل ، مقسمة قسمين :

الجزء العلوي بلون أصفر فاقع ، يحفه اخضرار يربطه بالجزء السفلي ، الاسود الذي يمازجه زرقه ، ولد تماسها مع الأصفر ، لونا ثانويا " الأخضر " لوحة تجريدية ، بلور فيها للمتأمل وكأن اشخاص يتحركون في ضرب معجم وقت الغسق بفعل النقاء الاصفر والاسود - ربما إحالة الى وقت الغروب ، أو ضبابية الآتي - المستقبل - قدور فراش ولد بلقاسم البطل الراوي الأول يبدو أنه آخر العنقود لأبيه وأمه .

ذو مستوى ابتدائي - قبل أن يجذب للكتاب في رحاب السجن يكسب قوته من الحمالة - يشتغل حمالا - .

في تداعياته - على فراش الموت يعترف أن الطبيب ، قرر أن يمنعه من المجيء الى الدنيا حفاظا على صحة الأم ولكن أمه اصرت على منحه الحياة على حساب حياتها هي .

بعد وفاة أخيه -السايح- قرر ان ينتج كتابا ومن اجل ذلك ، وزاد أن وقع كتاب بإسم أخيه -السايح- ربما من قبيل التفكير عن الجفاء الذي عامله به في حياته ، إذا كان سايح مدمنا على الكتب والميل الى الميزات وخاصة السفر الى الصحراء وهو الأمر الذي أقلق - قدور - ولم يجد له تفسيراً .

بالإضافة لما املاه قدور -على نوى- من كتاب خلقون قبيل وفاته : أت من الأرض كأشجار الصنوبر يعشق الارض وتعشقه السماء... يخدش الرحم الذي زرعه فيه كي يكون... ينتظر اللحظة كي يأتي... كي يخرج من جسد الانثى يحول من حمته قرونا ، امرأة لا يحرثها القادم من خلف شر ، لقد تأثر قدور كثيراً بموت اخيه الذي عان مرضا معديا في صمت ورفض حتى عيادة الطبيب .

وبالمقابل فرض على نفسه الحجر ، فطلب من أمه اغن تخصص له أدوات لا يستعملها غيره ، الى أن مات... ما يعني أن السايح قد نال قسطا من العلم ، مكنه من معرفة خطورة الأمراض المعدية ، فحاول أن يجنب أهله اذاها .

ومن درجة حبه أخاه -قدور- أن أوصى به خيرا -نوى- وقد اخفت عنه هذا السر لمدة عام الى أن جاء أجله ، فوقفت على راسي تتأمله ، فقالت : أنها لم تعش سوى لتنفيذ الوصايا ، وصية أبيها للاعتناء بإخوتها ، وها هي الآن تعترف بتنفيذ وصية السايح أخيه " ... وصية رجل احببته بشكل مختلف عنك ، وعدته أن اهتم بك بعد رحيله... أقصر أخاك السايحص 23 .

هذا الاعتراف بين أن المرأة نوى لم ترتبط بالبطل -قدور- ارتباط امرأة برجل ، بل بشكل - وصي- تراعيه وتراقبه وقد تحميه ، وتنصحه ... ولكن ، ونظرا للتقارب بينهما تطورت العلاقة ، لتشخص الجانب العاطفي ومن جانب آخر...اعترف نوى ، كان قدور يقرأه في عينيها ، وهي واقفة على رأسه ميتا ، وقد صرح هو بذلك من خلال اعترافه ، أن هذه المرأة الأربعينية ، لم يتعرف عليها إلا منذ سنة فقط .

أنه عاش معها أيام لم يعيشها طوال حياته كلها ، وهو اعتراف ضماني أن -نوى- قد قامت بالمهمة ، ووفاء وعددها مع - السايح- أقر أنه لم يحب أحد غير أمه ، وغير نوى وفهم أيضا أنها بصدد اعتراف له سر اخفته عنه عاما كاملا قالت « انت كنت في ماضي بينما أنا لم أكن في ماضيك » .

لقد قرر قدور أن يعتزل الناس ويمتنع عن التدخين ، لينتج كتابا ، كيف لشخص بمستوى الابتدائي بالكاد يهجي الحروف أن ينتج كتاب ، لولا أنه سينفذ طلب اخيه السايح الذي استوعه اوراقا مسودة عنه وكشف نوى سرا اخر ، أن قدور ، وقع الكتاب باسمي اخيه " السايح " قدور

يرى الحياة التي جاء إليها سجننا ، فرضه عليه ميلاده الى جانب السجن الذي فلت منه بشجاعة .

ذلك الزواج المرتب من طرف أمه فاخترت له بنت خالته ، ولكنه تخلص منها بعد أسبوع فقط من مآتم الزواج ، لما اعترف الى جانب السجن الحقيقي الذي حكم عليه بعامين ولكن ليقضي فيه 15 سنة وبعض الشهور والساعات ، وكيف وجد في نفسه لولا التهمة الموجهة له بقتل أحد زملائه في المدرسة " فاروق " هذا الزميل المدلل الذي يأتي المدرسة في هيئة أنيقة مع أنه يشبه يقول قدور " بيضة تسير على أرجل " .

أكتشف نوى هذا من خلال سلم لها ، باعتبار كتابه تجد هذا مع " قصة خلقون " الذي بدوره كتب قصة معلمة " الوافد بن عباد " فيه عودة سريعة الى نوى قبل إنهاء القسم الأول فنوى المختفية التي لا يعلم أحد طريقها تتلقى اتصالا من ناشر محتمل لكتاب خلقون الذي اتمامه قدور بتوصية من السايح .

في هذا الفصل الذي يأتي على عجالة ، نوى التي لم تلقى نفس مصير بوعلام المفتش ربما لان مهمتها في اخراج الكتاب الى العمل لم تنته بعد ، تلقي بتساؤلاتها وخلصتها عن قراءة الكتاب خلقون ، وكما إرادته المشيئة جاء ، ولما أراد الخطأ ، وكما إرادته رأى الذي انها روايته ب : " ومع اخر صفحة عرفت أخيرا غياتي ...والاكيد أدركت أيضا غاية الوجود مني ... " .

رابطة العلاقة بينه وبين قدور ونوى والسايح في بداية السرد ، يعترف قدور بتوتر العلاقة بينه وبين أخيه السايح ، لأن هذا الاخير يهدر راتبه في ملذات واقتناء كتب ، الى جانب السفر المتكرر الى الصحراء ، فينبهه الى عواقب ذلك فيقابل إنذار ذلك بابتسامة تحير قدور والذي يفهم منها حب أخيه ومرحه .

بعد ذلك يبدو أن السايح كان يعرف ما يفعل ، فيظهر اعتراف نوى أنه اغتم علاقته بها ، ليوصيها بأخيه خيراً بذلك أن انعقدت علاقتها بقدر ولكن بشكل مختلف ، تعدى الى علاقة العواطف ، حتى التفكير في الزواج لولا أن قدور كان كتوما .

وفي أحد المرات ، سلمت له ضرفا من السايح وطلبت منه أن يقرأ ما فيه آجلا ... وكان السايح قد جمع أوراق سجل فيها مشروع كتاب سلمه ل نوى : أمانة لأخيه قدور يحرره بيده وينشره ، وقد اعترف قدور بحرصه على تنفيذ الوصية، بأن قال أنه قطع يد السايح وحرر بها الكتابة ثم نشره ووقعه باسم " السايح " .

الخاتمة

من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث نجد أن :

للشخصية الروائية دور فعال في بناء العمل الأدبي بأبعادها المختلفة النفسي والجسمي والاجتماعي والفكري .

الرواية عبارة عن مجموعة من الأحداث تسرد بشكل نثري تصف شخصية واقعية أو خيالية .

الشخصية الرئيسية هي قدور فقد كان بشع المظهر متدمر نفسيا ليس له مكان في المجتمع كان محتقرا .

لقد تنوعت الشخصيات في هذه الرواية فنجد نوى وأم فاروق نساء و أغلبية الشخصيات المتبقية رجال الذين تنوعت أعمالهم فنجد سائق التاكسي ونجد الشرطي صاحب اللباس الأزرق ونجد رجال الدين ونجد أيضا مؤلفين الكتب وغيرها من الأعمال .

ومن الكتاب في روايته عنصر التشويق الذي خلق الغموض في الرواية .

الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأحداث .

لقد وضح الكاتب أبعاد شخصياته من خلال الملامح الخارجية والداخلية والنفسية والاجتماعية والفكرية .

الملاحق

تعريف سمير القسيمي :

هو روائي جزائري ، حاصل على بكالوريوس في حقوق عمل محاميا ، ومحررا ثقافيا ، كما عمل كاتبا في المصالح الحكومية ، عمل مصححا لغويا في الصحافة ، وهو الأمر الذي أتاح له الاحتكاك بالوسط الثقافي ، وصلت روايته " الحالم " الى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد في دورة 2014 اختارت مجلة بانبيال الإنجليزية فصولا من روايته في عشق امرأة عاقرة (2011) لتنتشرها مترجمة الى اللغة الإنجليزية تقدر الرواية الثانية " يوم رائع للموت " أول رواية جزائرية تتمكن من بلوغ القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية في 2009 بعد منع الناشرين المصريين من المشاركة في الصالون الدولي للكتاب في الجزائر أصدر بيان معترضا على قرار المنح حتى شارك الناشرين بالصالون .

يشغل منصب رئيس القسم الثقافي باليومية الجزائرية (صوت الاحرار) .

التعريف بالرواية " هلابيل " :

في هذا الكتاب رواية بعنوانها " هلابيل " للروائي الجزائري المعروف " سمير قسيمي " وكان قد صد له في وقت سابق يوم رائع للموت و" تصريح بضياع " .

وعن روايته هذه يقول سمير القسيمي « أن هذه الرواية يحكيها ستة ابطال مختلفون يبحثون بطرقهم الخاصة عن الحقيقة المتمثلة في الاسلام الفطري دون اضافات » أحد هؤلاء الأبطال ميت من عالمه الآخر أنه " قدور " يتأمل الاحياء وتعود إليه ذاكرته أكثر مما كان عليه وهو على قيد الحياة وبين هذا الخط الفاصل بين الحياه والموت يشبك الروائي احداث روايته باختلاف الزمان والمكان لي طرح من خلالها تساؤلات تخرج عن الوصف العادي لسيرورة الأحداث وتذهب بعيدا في قضية الانسان الوجودية في بداية الخلق لتأخذ شخصية هلايل من أوراق بالية قديمة بكل حمولتها الدينية والحكاية ، حيث يستند الروائي لوثائق هامة منها تاريخ

اليقوبي في نقرضه الى قضية ما قبل الخلق حيث كان لعزرائيل مدينة في الجنة وذلك لتعميق المخيلة وفتحها باتجاه غابر في التاريخ لتعبير عن حقيقة الانسان المخبوءة .

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

أولا / المصادر :

1- سمير قاسمي، رواية هلابيل ، دار العربية لعلوم الناشرين الجزائر العاصمة ط1
2010،

المعاجم :

- 2- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الوطنية ، مصر ، ط4 ، 2004 .
- 3- أحمد بن فارس ، مقياس اللغة ، ج1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2 ، 2008 .
- 4- أبو الفضل جمال الدين محمد بلمكرم ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر للطباعة ، بيروت، ط1 ، 1947 .
- 5- فتحي ابراهيم معجم ، المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية لنشر المتحدين ، تونس
1988 .
- 6- لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1،
2002 .
- 7- مجدي وهية كامل ، المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة بيروت ، لبنان .

ثانيا / المراجع :

- 8- أحمد أبو سعد ، فن القصة ، ج2 ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959 .
- 9- أحمد سيد محمد ، الرواية الانسيابية وتأثرها عند الروائيين العرب .
- 10- أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى، ط2 ، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،
1988 .
- 11- أمال منصور ، بنية الخطاب في الأدب ، محمد جبريل (جدول الواقع و الذات) (د
ط ، ن) .
- 12- أبو العيد دود ، الجزائر، 2007 .

- 13- اسماعيل بن أحمد الجوهري ، تاج اللغة العربية الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1989 ، ج6 .
- 14- إدوار الفراط ، رواية النقد العربي ، واقع الأفاق ، ط1 ، ابن رشد ، 1981 .
- 15- العربي عبد الله ، الايديولوجيا العربية المعاصرة ، محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1990 .
- 16- أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بدأيه الاحتلال .
- 17- الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ط1 ، دار الجنوب لنشر تونس 2004 .
- 18- بوعزة بوضرساية ، الحاج أحمد باي ، الشرق الجزائري ، رجل الدولة ومقاوم .
- 19- جورج زيدان ، تاريخ الأدب اللغة العربية ، ج4 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1967.
- 20- حسن البحراوي ، بنية الشعر الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، مركز الثقافة العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 .
- 21- حميد الحمداني ، النص السردي من منضور النقد العربي ، المركز الثقافي العربي للطباعة .
- 22- الدكتور مصطفى بن عمار ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية ، 2016 .
- 23- رولان بارت وآخرون ، شعرية المسرود ، عدنان محمود محمد ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2010 .
- 24- سمير سعيد حجازي ، النقد العربي وأوهام وراء الحداثة ، ط1 ، مؤسسة وطنية لنشر و التوزيع القاهرة ، 2005 .
- 25- شريط أحمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، اتخاذ الكتاب العرب ، ط1 ، 2008 .

- 26- صبحية عودة ، جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدى عمان ط ، 2006.
- 27-صلاح صالح ، سرد الآخر و الأنا عبر اللغة السردية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2003 .
- 28- عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردى ، معالجة التفكيكية السيميائية المركبة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1955 .
- 29- عبد المالك مرتاض ، في نظرية رواية البحث في تقنيات والمفاهيم ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، (د ط)، 1998.
- 30- عمر بن فتية ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا... أنواعها وقضايا ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر .
- 31-علي نجيب إبراهيم ، جمالية الرواية ، ط1 ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، 1987 .
- 32- عزيزة مريدن ، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1971 .
- 33- فيليب هامون ، سيمولوجية الشخصيات الروائية ، سعيد بن مراد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، 2003 .
- 34- فند لين شلومر ، قسنطينة أيام أحمد باي ، 1832م – 1837م .
- 35-لوبيدة النخلة وسعاد جعمومة ، الإدارة ، الجيش ، في بايلك الشرق أحمد باي نموذجاً 1826م – 1830م ، مذكرة ماستر .
- 36- مصطفى محمد بن عمار قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية 2016 .
- 37- محمد الطيب ، عقاب حمدان خوجة ، رائد التجديد الاسلامي صدر عن وزارة الثقافة ، للجزائر ، 2007 .
- 38- محمد العربي الزبيري ، مقاومة الحاج أحمد باي استمرارية الدولة الجزائرية ، ط1 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2004.

- 39-مصطفى الصاوي الجويني ، في الأدب العالمي ، القصة ، الرواية و السيرة ، منشأ المعارف بالإسكندرية .
- 40- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي من منشورات الاتحاد اتحاد العرب دمشق (د ط) ، 2015 .
- 41- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (اتفاقيات ومفاهيم) .
- 42- محمد يوسف ، نجم فن القصة ، دار الصادر بيروت 1996 .
- 43- مفقود صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ببسكرة ، الجزائر ، ط2 ، 2009 .
- 44- نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ .
- 45- ناصر الجيلاني ، الشخصية في قصص الأمثال العربية ، الدراسة في الأسباق الثقافية للشخصية العربية ، الرياض ، ط1 ، 2009.
- 46- واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية في الجزائر ، بحث في الأصول التاريخية والجمالية الجزائرية ، مؤسسة وطنية للكتاب بالجزائر ، 1986 .

الفهرس

مقدمة أ-ب

الفصل الأول (النظري) : مفاهيم ومصطلحات

1/ تعريف الرواية لغة واصطلاحا..... 4

أ) تعريف الرواية

لغة..... 4

ب) تعريف الرواية اصطلاحا..... 5

2/ مصطلح الرواية وتطوره..... 7

أ) عند العرب..... 7

ب) عند العرب 7

3/ نشأة الرواية وتطورها 8

أ) عند العرب 8

ب) عند العرب 8

4/ نشأة الرواية الجزائرية 11

5/ تعريف الشخصيات لغة واصطلاحا 13

أ) الشخصية لغة 14

ب) الشخصية اصطلاحا 15

6/ أنواع الشخصيات 14

أ) الشخصية الرئيسية..... 18

ب) الشخصية الثانوية..... 18

- 20..... /7 تصنيف فليب هامون
- 20..... (أ) فئة الشخصيات المرجعية
- 21..... (ب) فئة الشخصيات الواصلة
- 21..... (ج) فئة الشخصيات المتكررة
- 22..... /8 تصنيف تودورف
- 22..... (أ) الشخصيات العميقة
- 22..... (ب) الشخصيات المسطحة
- 22..... (ج) الشخصيات الهامشة
- 22..... /9 تصنيف غريماس
- 23 (أ) الذات الفاعلة
- 23..... (ب) موضوع
- 23 (ج) المرسل
- 23 (ح) المرسل إليه
- 23 (خ) المعارض
- 23 (د) المساعد
- 24..... /10 أبعاد الشخصية
- 24 (أ) الابعاد الخارجية
- 24..... (ب) الابعاد النفسية

25..... (ج) الابعاد الاجتماعية

26 (ح) الابعاد الفكرية

28-26 /11 أهمية الشخصية

الفصل الثاني (التطبيقى) : أبعاد الشخصيات فى رواية هلايل

29 /1 الابعاد

30 (أ) الجسمى

34 (ب) الفكرى

34..... (ج) النفسى

33..... (خ) الاجتماعى

55-52 /2 الملخص

57 /3 خاتمة

60-59 /4 الملحق

65-62..... /5 القائمة المصادر والمراجع

67-69..... /6 الفهرس